

مصطفى قصير العاملي


الأعياد الإسلامية
مواسم عبادية
مع دراسة تحقيقية عن يوم النوروز

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م

المركز الاسلامي للدراسات ـ بير العبد ـ سنتر الانماء رقم (٢) الطابق الثاني ص ب ٥٢ / ٢٥

المركز الإسلامي للدراسات

الأعياد الإسلامية

مواسم عبادية

مع دراسة تحقيقية عن يوم النوروز



بقلم

مصطفى قصير العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد وآله الطاهرين.

تتفاوت نظرة الناس تجاه الأعياد نظراً لتفاوت إدراكهم للقيمة الواقعية للعيد، وفلسفته والحكمة من تشريعه واتخاذه. وتبعاً لذلك نجد أن الممارسات العملية التي ترافق الأعياد قد لا تكون على انسجام مع تلك الحكمة ومع الغاية من وضعه. والمشترك بين جميع الناس هو اظهار البهجة والسرور في الأعياد دون أن يلتفت الكثير منهم إلى الداعي وإلى الباعث.

في هذا العرض المتواضع محاولة لالقاء الضوء على العيد بالمنظار الإسلامي وعلى نوع الممارسات التي

تتلاءم مع القيم ومع الغايات التي شرعت الأعياد من أجلها.

ثم نخصص جانباً من البحث ليوم النوروز الذي تفاوتت النظرات تجاهه بين افراط وتفريط، بين المبالغة فيه إلى حد اعطائه المنزلة الأولى بين الأعياد والإصرار على منحه الطابع الاسلامي وبين المبالغة في رفضه وعده من البدع التي يجب الابتعاد عنها وانكارها.

ولا أقول أني قد أديت حق الموضوع من البحث والتمحيص وانما هي محاولة لوضع النقاط على الحروف وخطوة على طريق البحث، ورؤية علّها تشكل دافعاً للاهتمام بدراسة الموضوع بجدية أكثر.

والله ولي التوفيق هو حسبنا وعليه توكلنا واليه المصير.

غرة شعبان ١٤١٦هـ

لكل أمةٍ من أمم الدنيا أعياد ومواسم خاصة، تنبثق في الغالب من الأحداث والوقائع المهمّة التي ترتبط بتاريخها وتراثها الديني أو القومي أو الحضاري، وقلّما نجد أمةً تحتفل بعيدٍ لها دون أن يكون له جذور تاريخية تستقي من حدثٍ على مستوىً بارز من الأهمية أو القداسة، ومهما اختلفت العوامل التي تدعو إلى نشوء الأعياد فهي تشترك في النتيجة وهي الإهتمام والتعظيم الذي تنظر به جميع الأمم إلى أعيادها، ولكل مجتمع بشري طريقته الخاصة وأسلوبه المفضل عنده في الاحتفال بالعيد والتعاطي معه.

والإسلام أيضاً له أعياده الخاصة التي تنطلق من مبادئه فقد شرع للمسلمين أعياداً خاصة بهم، لم تكن معروفة

عند غيرهم من قبل، ومنحها قيمة روحية وقداسة خاصة، وشرّع لها مراسم عبادية لتأخذ مكانتها المرموقة في حياة المسلمين ووجدانهم.

والذي يلاحظ الباحث بأدنى تأمُّل أن الأعياد التي شرعها الإسلام تختلف عن غيرها من الأعياد نشأة وفلسفة ومضموناً، على مستوى الهدف المنشود من اتخاذها وعلى مستوى الممارسة والتعامل معها، هذا ما يكتشفه المتأمل بمجرد المقارنة السريعة بين الأعياد الرئيسيّة القائمة في عصرنا الحاضر عند مختلف الأمم.

فلسفة العيد:

ربما كان الباعث على اتخاذ العيد حدثاً طبيعياً يتكرر كل عام ويشكل أهميّة خاصة عند البشر، كقدوم الربيع مثلاً، هذا الحدث الذي يبشر بالحياة والتجدد ويبعث البهجة والتفاؤل في النفوس المتطلعة إلى الخيرات والنعم التي تمنحها الطبيعة في هذا الفصل، فيظهرون اهتمامهم الكبير بقدومه وفرحهم وسرورهم باطلالته

ويحتفلون استقبالاً لهذا الموسم الذي يعتبرونه أكثر المواسم عطاءاً وجوداً.

وربما كان الباعث حدثاً تاريخياً كأيام النصر والثورات العظيمة التي تشكل نقاط تحول كبرى في حياتهم وحركتهم، فالدول الحديثة غالباً ـ إن لم تكن دائماً ـ تحتفل بأعيادها الوطنية التي تنبثق من مثل تلك المناسبات، فهذا البلد يتخذ من يوم استقلاله عيداً وطنياً، وذلك البلد يجعل يوم النصر أو يوم نجاح الثورة عيداً، وبلد آخر يعتبر يوم تتويج الملك أو يوم وصول السلالة المعينة إلى السلطان هو العيد الوطني، ومثل هذه الأعياد لها أبعادها السياسيّة ويتم تنظيم احتفالاتها وتشريع مراسمها من قبل الجهاز الحاكم بشكل رسمي، وقلما تتخذ حالة جماهيرية إلا استجابة لرغبات حكامهم وطاعة لأوامرهم.

إلاّ أنه في حالات أخرى نجد أن العيد يأخذ بعداً دينياً عندما يرتبط نشأةً بالدين، فينبثق من حدثٍ ديني أو ذي

علاقة وثيقة بالدين، كولادة رسولٍ أو نبي أو وصي، أو عظيم من العظماء الذين أدّوا دوراً أساسياً في تشييد صرح الدين وترسيخ دعائمه. وهذا النوع من الأعياد له وجوده في كافة الأديان ومنه الأعياد التي نريد التركيز عليها ودراسة أبعادها، وأعياد المسيحية الخاصة كولادة السيد المسيح(ع)[1] وعيد الفصح[2] الذي يرمز لقيامة السيد المسيح من بين الأموات بعد صلبه ـ بحسب زعمهم ـ.

وقد ورد أن سليمان عليه السلام اتخذ اليوم الذي فرغ فيه من بناء بيت المقدس عيداً[3]، كما روي أن الملك الذي عثر على أصحاب الكهف في زمانه جعل على باب الكهف مسجداً يصلىَ فيه وجعل لهم عيداً عظيماً وأمر أن يؤتىَ كل سنة[4].

---

(١) يقع في الخامس والعشرين من كانون الأول حسبما يذهب اليه أتباعه اليوم، ولكن لا يعلم مدى صحة ذلك.
(٢) يقع في يوم الأحد الأول الذي يلي أول اكتمالٍ للبدر موافقٍ للاعتدال الربيعي.
(٣) المجلسي/ بحار الأنوار ١٤/ ٧٧.
(٤) المجلسي/ بحار الأنوار ١٤/ ٤٣٧.

ومن جملة الأعياد الدينية ما حكاه القرآن الكريم في قصة مائدة الحواريين ﴿**قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك. .**﴾[1].

وإن أمكن النقاش في المراد من العيد في الآية، والذهاب إلى أنه غير العيد الاصطلاحي.

وفي تاريخنا المعاصر نمط مبتكر من الأعياد، حيث يُعنوَن يوم معين من السنة أو أسبوع معين بكامله بأحد العناوين بهدف تكريم فريق خاص من المجتمع، كمظهرٍ من مظاهر الاعتراف بفضل ذلك الفريق ودوره الكبير في بناء المجتمع أو تقديراً للخدمات الجليلة التي يؤديها، أو لاظهار حالة من الاهتمام والعناية به وضرورة رعايته رعاية خاصة.

هذا النمط من الأعياد يتزايد يوماً بعد يوم، ومن أبرز

---

(١) سورة المائدة الآية ١١٤.

أمثلته عيد الأم أو عيد المرأة أو يوم الطفل أو المعلم أو الطالب أو عيد العمّال. ومنه أيضاً أسبوع الوحدة الاسلامية وأسبوع التعبئة وأسبوع الحج وأمثال ذلك.

وقد يدّعي أن هذا النوع من الأعياد قد دخل في أعراف المجتمع البشري في مطلع هذا القرن وأن أول من طلع بفكرته الآنسة الأمريكية «آنا جارفيس» التي دعت إلى اعتبار يوم الأحد الثاني من شهر مايو (أيار) من كل عام عيداً يكرّس لتكريم الأمومة ودعت إلى اقراره رسمياً، ونجحت بعد جهود كبيرة في تحقيق مرامها عندما أقره الكونغرس الأمريكي عام ١٩١٣[١]، ثم على أثر ذلك بدأت سلسلة اتخاذ الأيام الخاصة بتكريم الآباء والمعلمين والعمال وغيرهم.

أعياد الإسلام:

في الرواية عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم للمسلمين من عيد؟ فقال: أربعة أعياد،

---

(١) منير البعلبكي: موسوعة المورد ٧/ ٧١، ٤/ ١٠٧.

قال: قلت: قد عرفت العيدين والجمعة، فقال لي: أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو اليوم الذي أقام فيه رسول الله (ص) أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه للناس علماً[1]... وفي هذا المعنى عدد كبير من الروايات.

فالأعياد في الإسلام أربعة وهي:

١ ـ **عيد الفطر**: اليوم الأول من شهر شوّال، يحتفل المسلمون به بعد إكمال شهر الصيام والعبادة، بعد شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام يأتي هذا العيد بعد هذه الرحلة العبادية والدورة التربوية الكبرى التي يجتازها المؤمن في جهاد النفس والتدريب الروحي على الصبر وعلى التخلي عن ملذات العيش، فيأتي عيد الفطر تتويجاً لكل ذلك وشهادة تخرّج ونجاح يمنحها الله تعالى لمن أحسن الأداء في هذا الشهر.

وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٩٧/ ١١١، (وفي ط. بيروت ٩٤/ ١١١).

«انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد»[١].

ففي هذه الجملة الأخيرة اشارة واضحة الى فلسفة العيد والمغزى الحقيقي لجعله وتشريعه، إذ يمكن للإنسان أن يطبق ذلك على كل يوم من أيام حياته ليكون عيداً، فالمقصد الأول والأخير هو طاعة الله عزّ وجلّ والارتباط به والعمل في سبيله، ولما كان ذلك يتجلّى بشكل جماعي عام عند المسلمين في شهر الصيام كان يوم الفطر عيداً للمسلمين جميعاً.

وفي الرواية عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«... إذا طلع هلال شوّال نودي المؤمنون أن اغدوا الى جوائزكم فهو يوم الجائزة». ثم قال عليه السلام: «أما والذي نفسي بيده ما هي بجائزة الدنانير والدراهم»[٢].

---

(١) الشريف الرضي: نهج البلاغة، قصار الحكم/ ٤٢٨.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٩٦/ ٣٦٠ (وفي ط. بيروت ٩٣/ ٣٦٠).

وعن الرضا عليه السلام:

«... فإن قيل: فلِمَ جعل يوم الفطر العيد؟ قيل: لأن يكون للمسلمين مجمعاً يجتمعون فيه ويبرزون لله تعالى فيحمدونه على ما منّ عليهم، فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكاة ويوم رغبة ويوم تضرع، ولأنه أول يوم من السنة يحل فيه الأكل والشرب، لأن أول شهور السنة عند أهل الحق شهر رمضان، فأحبّ الله تعالى أن يكون لهم في ذلك اليوم مجمعٌ يحمدونه فيه ويقدسونه..»[١].

يتضح من خلال هذه النصوص فلسفة عيد الفطر والحكمة من تشريعه. ويعتبر أهل إلمعرفة أن العيد هو يوم اللقاء مع الله. يقول الإمام الخميني الراحل:

«الحصيلة التي يخرج بها أهل المعرفة حول الغاية من اقامة الأعياد الاسلامية تختلف عما يخرج به الآخرون،

---

(١) الصدوق: علل الشرائع/ ٢٦٩، والمجلسي: بحار الأنوار ٩٠/ ٣٦٢ (وفي ط. بيروت ٨٧/ ٣٦٢).

فانهم بعد ممارسة تلك الرياضات الروحية في شهر رمضان يعتبرون العيد يوم اللقاء، يوم اللقاء مع الله، (ألغيرك من الظهور ما ليس لك!!).. وعيد الأضحى بعد أن تركوا الغالي والنفيس وأدوا مناسكهم وتهيأوا للقاء بالباري عزّ وجلّ، وأي لقاء أعظم من ذلك الذي يأتي بعد أن يقتل الإنسان نفسه الأمّارة بالسوء ويعاف كل شيء عزيز عليها في سبيل الله. كذلك في يوم الجمعة عندما يجتمع المسلمون للصلاة نرى أهل المعرفة يتهيأون للقاء الله عزّ وجلّ..»[1].

٢ ـ **عيد الأضحى**: وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، يوم الحج الأكبر، ويوم النحر، هذا العيد يأتي بعد رحلة أخرى مع الله وفي سبيل الله، إذ يجتمع المسلمون من كل فجٍّ عميق ملبّين دعوة ربهم «لبّيك اللهم لبّيك»، محرمين مهلّلين مكبّرين، بقلوب متعلقة بخالقهم وبيارئهم، في مهرجان عبادي أشبه بيوم

(١) صحيفة نور ١٨/ ٢٥٩ (بالفارسية).

الحشر، فإذا أفاضوا من موقفهم ووردوا وادي مِنى نحروا إبلهم وذبحوا أنعامهم إقراراً لبارئهم بالعبودية واعترافاً بالنعمة. فجعل الله سبحانه هذا اليوم عيداً لهم ونسكاً عبادياً يتقرّبون فيه إليه، ويتبرؤون من أعدائه من الشياطين والمشركين.

وإذا كان العيد عيد من غفر له[1]، فإن يوم الأضحى مظنة المغفرة لمن أدى مناسكه وأخلص التوبة إلى الله في المواقف والمشاعر، وأتم ما فرضه الله عليه من عباداتٍ.

٣ ـ الجمعة: وردت النصوص بأن الجمعة عيد المسلمين الاسبوعي، اختاره الله من بين أيام الأسبوع وخصه بالفضل وجعل فيه ساعة لا يوافيها عبد مسلم سأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه[2].

وقد روي من طرق العامة عن رسول الله (ص) أنه

---

(١) ورد ذلك عن أمير المؤمنين (ع)، راجع ما رواه عنه سويد بن غفلة في مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب (ط. بيروت) ٢/ ١١٤.

(٢) راجع بحار الأنوار ٨٩/ ٢٦٣ ـ ٢٨٦ باب فضل يوم الجمعة (ج٨٦ من ط. بيروت).

قال: «ان هذا اليوم جعله الله للمسلمين عيداً»[١].

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة»[٢].

وروي عن رسول الله (ص): أن يوم الجمعة سيد الأيام، يضاعف الله عزّ وجلّ فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات ويستجيب فيه الدعوات ويكشف فيه الكربات ويقضي فيه الحاجات العظام[٣].

وقد خص هذا اليوم بالاجتماع والصلاة الخاصة وبآداب كثيرة تكشف عن قداسته وأهميته.

٤ ـ **عيد الغدير**: يوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو عيد الله الأكبر[٤]، وأفضل الأعياد[٥]، فهو يوم اكمال الدين واتمام النعمة.

---

(١) سنن البيهقي ٣/٢٤٣، واقتضاء الصراط المستقيم/١٨٩، وفتح المجيد/ ١٥٤.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٨٩/ ٢٧٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ورد ذلك في الأثر، راجع بحار الأنوار للمجلسي ٩٨/ ٣٠٣، ٣٢١، ٣٧/ ١٥٦.

(٥) راجع: المجلسي: بحار الأنوار٨٩/ ٢٦٨.

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[1].

سئل الإمام الصادق عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: نعم أعظمها حرمةً، قال: وأي عيد هو جعلت فداك؟ قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله (ص) أمير المؤمنين وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال: وأي يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم إن السنة تدور ولكنه يوم ثمانية عشر من ذي الحجة. . .

وقال: إن رسول الله (ص) أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتخذوا ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيداً[2].

---

(١) سورة المائدة الآية ٣.

(٢) الأميني: الغدير ١/ ٢٨٥، والكليني: الكافي ١/ ٢٠٤.

فيوم الغدير قد اكتسبْ رفعة وشموخاً وعظمة من الحدث العظيم الذي وقع فيه، واتخذ طابعاً دينياً لما لذلك الحدث من ارتباط وثيق بالدين، وقد أكمل الله تعالى دينه فيه وأتم نعمته على المؤمنين.

وقد تنبّه أهل الكتاب إلى أهمية ذلك الحدث ودوره في حفظ الرسالة وحصانتها ودوامها. فقد روي أن اليهود قالت لعمر بن الخطاب: انكم تقرؤون آية في كتابكم لو علينا ـ معشر اليهود ـ نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: وأي آية هي؟ قالوا: قوله عزّ وجلّ: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾[1]..

وقد روي عن رسول الله (ص) أنه قال: يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي يهتدون

---

(١) مسند أحمد بن حنبل (ط. الميمنية) ١/ ٢٨ وراجع صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/ ١٥٣، وصحيح البخاري/ كتاب التفسير الباب الثاني من أبواب تفسير سورة المائدة، وسنن الترمذي تفسير سورة المائدة.

به من بعدي وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً[1].

وخطب أمير المؤمنين عليه السلام لصلاة الجمعة يوماً وقد اتفق الغدير يوم الجمعة فقال: **﴿ان الله عز وجل جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين﴾**[2].

وقد روى الخطيب البغدادي بسند رجاله كلهم ثقات ـ عندهم ـ عن أبي هريرة: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي (ص) بيد علي بن أبي طالب فقال: «ألست ولي المؤمنين»؟ قالو: بلى يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[3].

ولا شك أن هذه الفضيلة تكشف عن أهمية هذا اليوم

---

(١) الأميني: الغدير ١/ ٢٨٣.

(٢) الأميني: الغدير ١/ ٢٨٤.

(٣) الخطيب: تاريخ بغداد ٨/ ٢٩٠، وراجع الأميني: الغدير ١/ ٤٠١ ـ ٤٠٢.

وعظمته عند الله ورغبة الشريعة المقدسة باعطائه المكانة المناسبة عند المسلمين عن طريق تشريع العبادة الخاصة فيه.

وهناك حشد كبير من النصوص التي تدل على أن عيد الغدير كان معروفاً في القرن الأول من الهجرة النبوية الشريفة، وأن رسول الله (ص) قد وضع بنفسه حجر الأساس لهذا العيد، وسار على نهجه في ذلك أمير المؤمنين عليه السلام والعديد من الصحابة والتابعين، وقد تصدّى لجمع طوائف من هذه النصوص العلاّمة الأميني في موسوعته القيّمة[1].

إلاّ أن العديد ممن يلقون الكلام على عواهنه من دون تثبت ولا تفتيش، ويتسرّعون بالأحكام التي يصدرونها إرضاءاً لنزعاتهم العصبية وانطلاقاً من أحقادهم الدفينة، نجدهم هنا يقولون: «إن اتخاذ هذا اليوم عيداً لا أصل

(١) الأميني: الغدير ١/٢٦٧ ـ ٢٨٩.

له، فلم يكن في السلف لا من أهل البيت ولا من غيرهم من اتخذ ذلك عيداً»[1].

وليت شعري من هم السلف الذين يقصد، فلعله أراد أولئك الذين بذلوا قصارى جهودهم في تقتيل أتباع أهل البيت والتنكيل بهم وطمس كل فضيلة رويت لهم؟! فهؤلاء لا نتوقع منهم الاهتمام بعيد الغدير ولا إجراء ذكره على ألسنتهم، وأما أهل البيت عليهم السلام فالنصوص عنهم في فضله ملأت الخافقين.

ويقول حاقد آخر عن عيد الغدير: «أول ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معزّ الدولة علي بن بويه، فانه أحدثه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة، فاتخذه الشيعة من حينئذٍ عيداً!!»[2].

يقول ذلك في حين أن بعض من توفي قبل هذا

---

(١) ابن تيمية الحراني: اقتضاء الصراط المستقيم/ ٢٩٤، جعفر مرتضى العاملي: المواسم والمراسم/ ١٠٢.

(٢) المقريزي: الخطط المقريزية ٢٨/١، جعفر مرتضى العاملي: المواسم والمراسم/ ١٠٠.

التاريخ من المؤرخين يتعرض لذكر هذا العيد وينقل أن ولد علي عليه السلام وشيعته كانوا يعظمون هذا اليوم[1]. فضلاً عن النصوص التي أشرنا لنماذج منها عن الرسول (ص) وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وغيرهم. وبعضها ينقلها فرات بن ابراهيم الكوفي[2] الذي كان من اعلام الغيبة الصغرى أي القرن الثالث وأوائل القرن الرابع فهو سابق على التاريخ المذكور.

فالصحيح ان عيد الغدير من الأعياد الاسلامية المهمة والأصيلة، وأن الذين يسعون إلى نزع الشرعية عنه وطمس معالمه، يفعلون ذلك كراهية تكريس هذا الواقع الذي يصب في مصلحة اثبات فضل علي عليه السلام وامامته وامامة أولاده المعصومين عليهم السلام.

الاحتفال بالعيد في المنظار الاسلامي:

تتفاوت نظرات الشعوب والأمم تجاه أعيادها وفي

(١) المسعودي: التنبيه والإشراف/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.
(٢) تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي/ ١١٨.

كيفية الاحتفال بها، وان كانت تشترك جميعاً في نظرة الاهتمام والتعظيم للعيد، وأما المراسم التي يجرونها في الأعياد ويعتبرونها طريقة لتجسيد ذلك الاهتمام وترجمته عملياً فانها تختلف اختلافاً كبيراً تبعاً لاختلاف التراث الموروث والثقافة السائدة من أمة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر.

فبينما نجد العديد من الشعوب يقيمون الحفلات اللاهية ويعبّرون عن فرحهم وسرورهم بقدوم العيد بشتى الأساليب التي يبتكرها ويخترعها فنانوهم ومطربوهم ومهندسوا اللّهو والعبث عندهم، نجد شعوباً أخرى تعطي أعيادها طابعاً رسمياً، ويجرون مراسم ملكية ذات أبّهة وجلال يشرف على اعدادها والمشاركة فيها أعضاء الدولة وكبار شخصياتها، ويضمنونها استعراضاتٍ متنوعة للقوى والأجهزة التابعة لها وربما تخللها من الألعاب التمثيلية وأمثالها ما يضفي عليها جواً من الفرح والسرور.

أما الإسلام فهو دين القيم والأخلاق والكمالات النفسانية، فهو لا ينظر إلى الأعياد على أنها مراسم لهو وعبث، بل يتعاطى معها بما ينسجم مع المبادىء والأهداف الكبيرة التي جاء ليزرعها في المجتمع الاسلامي ويكرسها، وهو يحاول أن يستفيد من هذه المواسم العظيمة ليربط الإنسان بخالقه وبارئه، بدينه وقيمه بشكل أوثق. فيحول هذه الأعياد إلى مواسم عبادية خاصة تتجلّى فيه روح الإيمان والإخلاص والإرتباط الوثيق بين الإنسان وربه.

وإذا كانت الأعياد الاسلامية أيام فرح وسرور، فانه ليس الفرح والسرور اللهوي، الذي يهبط بالإنسان إلى حضيض الممارسات العبثية ويسقطه في مستنقعات الرذائل والمعاصي، وانما هو السرور الذي يعتري الإنسان بحسب طبعه وبحسب فطرته بعد تحقيق مرتبة من الفوز والنجاح وبعد اجتياز الامتحان بتفوق، فهو السرور بالتوفيق للطاعة والفرح باتمام دورة عبادية

خاصة، ولا شك أن هذا النحو من الفرح والسرور لا يمكن أبداً أن يعبّر عنه بالممارسات المحرمة وبارتكاب المعاصي التي تبعّد الإنسان عن ساحة رضى الله تعالى ورضوانه، فانه نقيض الغرض والداعي لتشريع الأعياد.

فالمسلمون يحتفلون بالأعياد إلاّ أن الاحتفال عندهم يختلف جذرياً عنه في المجتمعات غير المتدينة والتي لا تعرف الإسلام عملاً. فبينما يكرس هؤلاء أعيادهم لاشباع الغرائز اللهوية عندهم والعبث والمجون والفواحش، يحتفل المسلمون بالطريقة التي رسمتها لهم الشريعة الغرّاء والتي تتضمن العديد من الفقرات العبادية والممارسات الانسانية الحافلة بالقيم والأخلاق.

ونحن هنا نستعرض بصورة اجمالية الأمور العبادية التي جعلتها الشريعة الاسلامية مظهراً من مظاهر الاحتفال بالعيد، وأمرت المسلمين بالالتزام بها أو ندبتهم اليها:

١ ـ الاغتسال ولبس أفضل الثياب والتطيب، وهذه أمور مشتركة بين جميع الأعياد لتجعل الإنسان في

المظهر المقبول عند الناس ويتهيأ للخروج إلى العيد، حيث الاجتماع بالآخرين والالتقاء بهم بصورة تبعث على الإلفة والمحبّة بعيداً عمّا يوجب النفور والاشمئزاز. هذا طبعاً بالاضافة إلى ما تحثّ عليه الشريعة من الاعتناء بالنظافة والترتيب وحسن المظهر بشكل دائم، إلاّ أن المؤسف جداً أن تنعكس المفاهيم أحياناً بين الناس فيتوهّم بعضهم عن جهل أن الزهد والتديُّن يلازمان إهمال هذه الأمور وأنها من مظاهر الاعتناء بالدنيا مع أن العكس هو الصحيح، فالسيرة النبوية التي أمرنا بالتأسي بها ترشدنا إلى إهتمامه صلى الله عليه وآله بالنظافة والطيب وحسن المظهر إلى حد كبير.

والأغسال التي ندبت الشريعة إليها في الأعياد تعني مزيداً من العناية بهذه الأمور في الأعياد وشدّة في الاهتمام بها، بالإضافة إلى كون تلك الأغسال لها من الآثار الروحية والمعنوية ما يفوق ذلك.

فعن الرضا عليه السلام قال: وعلة غسل العيدين

والجمعة وغير ذلك من الأغسال، لما فيه من تعظيم العبد ربّه واستقباله الكريم الجليل وطلب المغفرة لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروفٍ يجتمعون فيه على ذكر الله عزّ وجلّ، فجعل فيه الغسل تعظيماً لذلك اليوم وتفضيلاً له على سائر الأيام وزيادة في النوافل والعبادة، ولتكون تلك طهارة له من الجمعة إلى الجمعة[١].

٢ ـ الصلاة الخاصة: كصلاة عيدي الفطر والأضحى وصلاة الجمعة التي يجتمع المؤمنون فيها في تظاهرة عبادية كبيرة تعبّر عن وحدتهم واجتماع كلمتهم واتحاد قلوبهم المنشدة إلى بارئها. هذه الصلاة بما تتضمن من خطبتين ومن تكبير وتهليل ودعاء لها من الآثار السياسيّة والاجتماعيّة والتربويّة والروحيّة ما لا تحصيه هذه المقالة المختصرة.

٣ ـ بالإضافة إلى الصلاة المتقدمة هناك سلسلة من الصلوات المستحبّة والأدعية والأعمال العبادية التي

(١) الصدوق: علل الشرائع/ ٢٨٥.

ندبت إليها الشريعة في هذه الأيام لتكون من مظاهر الاحتفال بالعيد وتأكيداً على قداسة هذه الأيام، ولها تفاصيل كثيرة يراجع بشأنها كتب الأدعية والسنن.

٤ ـ التأكيد على صلة الأرحام والتزاور والتهادي والتصدق على الفقراء والمساكين في تلك الأعياد مما يجعلها أيام بركة وخير وعطاء ومحبّة وإلفة واجتماع وتطهير للقلوب عما علق بها من أدران الكراهية والبغضاء التي تتولد عادة عن التعلق بالدنيا والنزاعات الجوفاء، فالعيد كفيل بازالتها ومحوها إذا أحسن الاستفادة منه وانتهاز فرصته. كما أن الكثير من هذه الممارسات كفيلة بتوثيق عرى الصلة بين الغني والفقير، والكبير والصغير، والراعي والرعية، ومن المظاهر التي شرعت لتكون محققة لهذه الأهداف زكاة الفطرة في عيد الفطر والأضاحي في عيد الأضحى، والثواب المضاعف الذي وعد الله سبحانه به على الصدقة يوم الجمعة وأيام الأعياد، والآثار العظيمة العائدة على نفس المتصدق.

٥ ـ أعياد الإسلام مواسم حمدٍ وشكر لله على ما وفق إليه من صوم وحجٍ وما أنعم عليه من نعمٍ جمة لا تحصى، ومن أهم تلك النعم نعمة الهداية والإيمان ونعمة إكمال الدين ونعمة بعث الأنبياء والرسل وتنصيب أعلام الهداية وحجج الله على الخلق كما هو في يوم الغدير.

فقد ورد فيه «أنه يوم عيد وفرح وسرور وصومٍ شكراً لله عزّ وجلّ فان صومه يعدل ستين شهراً من الأشهر الحرم، ومن صلّى فيه ركعتين أي وقت شاء ـ وأفضل ذلك قرب الزوال، وهي الساعة التي أقيم فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم علماً للناس وذلك أنهم قربوا من المنزل في ذلك الوقت ـ فمن صلى ركعتين ثم سجد وشكر الله عزّ وجلّ مئة مرة ودعا بهذا الدعاء بعد رفع رأسه من السجود (وذكر الدعاء) من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم وبايع رسول الله (ص) على ذلك وكانت درجته مع درجة الصادقين الذين صدّقوا الله

ورسوله في موالاة مولاهم ذلك اليوم وكان كمن شهد مع رسول الله (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام ومع الحسن والحسين عليهما السلام وكمن يكون تحت راية القائم عليه السلام وفي فسطاطه من النجباء والنقباء[١].

فالأعياد في الإسلام حلقة أخرى من الحلقات التربوية الهادفة لتنمية أواصر الارتباط بالله سبحانه على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع الاسلامي.

اللهو والغناء في الأعياد:

بناءاً على ما قدمنا من فلسفة العيد بالمنظار الإسلامي والغاية من اتخاذه وما حثّ الشرع المقدس عليه، يظهر جلياً أن اللهو والمجون والغناء من أبعد الأمور عن الغايات التي رسمتها لنا رسالة الاسلام، وأن ذلك لا ينسجم مع روح الاسلام وتعاليمه المقدسة التي تسعى دائماً للسمو بالإنسان إلى عالم الصفاء الروحي والطهر النفسي.

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٩٨/ ٢٩٨.

فكل ما يحول دون هذا الهدف، وكل ما ينأى بالإنسان عن ساحة ذكر الله، وينقله الى عالم الغفلة والنسيان ويوقعه في مستنقع الفسق والفجور والانحطاط الخلقي، لا بد من الابتعاد عنه والحذر من الوقوع فيه، ولعلّ كل ما ورد من النهي عن اللهو وعن اتباع خطوات الشياطين وعما ينسي ذكر الله يشمل بعمومه مثل هذه الموارد، ولا خصوصية للأعياد لتستثنى من هذه القاعدة ما دامت قدشرعت لتكون في نفس ذلك الاتجاه.

فالمجتمع الاسلامي المتطلع نحو الله ونحو ساحة قدسه يحذف هذه الممارسات من قاموس ثقافته وسجل تراثه ويقطع جذورها ليسد باباً واسعاً من أبواب الشياطين.

ونحن نستبعد ـ لأجل ذلك ـ صحة ما أوردته بعض المصنفات الحديثية عند أهل السنة من روايات نسبت إلى رسول الله (ص) أنه رخّص في الاستماع إلى الغناء

وضرب الدفوف يوم العيد[1] فان هذه الأحاديث ساقطة عن الاعتبار لمنافاتها لروح الشريعة المقدسة وعدم انسجامها مع الخط القرآني والسيرة النبوية الناهية عن اللهو وما يصرف الإنسان عن ذكر ربه ويفتح له الطريق لاتباع الشيطان.

بعض تلك الأخبار فرضت بعض الصحابة أشد استنكاراً للهو والغناء وضرب الدفوف وأكثر إدراكاً لقبحها من نفس الرسول (ص)، ونحن ننزّه رسول الله (ص) عما نسبت إليه تلك الأخبار وهو الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق وليرسم للبشرية طريق هدايتها ونجاتها.

والذي نستقربه أن هذه الأخبار وأمثالها صنعت من

---

(١) وردت عدة مرويات عن عائشة مؤداها الترخيص بالاستماع للغناء وضرب الدف يوم العيد وأن الرسول (ص) ـ والعياذ بالله ـ قد فعل ذلك، فراجع: سنن النسائي/ كتاب صلاة العيدين باب ٣٣ ـ ٣٦، ج٣ ص١٩٥ ـ ١٩٧، وابن ماجه كتاب النكاح باب ٢١. راجع: الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) للسيد جعفر مرتضى ٤/ ١١٢ ـ ١١٦ فقد نقل العديد من النصوص التي رووها في الغناء يوم العيد وغيره، وذكر مصادرها.

قبل أزلام السلاطين الذين لم يكونوا يتورعون عن التظاهر بارتكاب المنكرات وفعل الفحشاء وكان القيان والمغنـون لا يغيبـون عـن مجـالسهـم واللهـو والخمـر لا ينقطع في قصورهم، فصنعت هذه الأخبار لتبرر هذا الواقع المأساوي، فكانت المأساة أكبر عندما تشوه السنة النبوية الشريفة، وتذبح فداءاً لشهوات هؤلاء السلاطين.

وقد تبين لنا من خلال النصوص المستفيضة التي أشرنا لبعضها ان الأعياد في الاسلام مواسم عبادية وهذا يقتضي أن تكون مناسبات للترفع عن اللهو والعبث، ومحطات للتعرض لرحمة الله ومرضاته ولطفه ورأفته.

النوروز:

من الأعياد القديمة التي تحتل مكانة خاصة في تراث الفرس وغيرهم من الأمم والشعوب يوم النوروز، وهو رأس السنة عند الفرس، ولا زال هذا العيد موضع عناية واهتمام حتى اليوم، يحتفلون به ويعتبرونه من الأعياد القومية المهمة.

وعلى ما هو معتاد عندهم في العصر الحاضر يصادف أوّل الربيع، يوم نزول الشمس في برج الحمل، فيقترن مع احتفال الطبيعة ببداية موسم جديد من الحياة الخضراء ومن الجمال والعطاء والخير.

فهو وان كان محدداً في الحال الحاضر بأول الربيع إلاّ أن الخلاف بين المؤرّخين حول تحديده وتعيينه بلغ درجة كبيرة، وان اتفقوا جميعاً على كونه اليوم الأول من السنة الفارسية فيكون مرجع اختلافهم في الحقيقة إلى الاختلاف في تحديد السنة الفارسية في العصور السابقة، وذلك لعدة اعتبارات تعرضوا لها:

١ ـ ذكروا أن قدماء الفرس كانوا يعدون السنين على أساس (٣٦٥ يوما) ويهملون الربع الزائد، ثم يكبسون هذه الزيادات كل مئة وعشرين سنة مرة فيجعلون السنة الكبيسة ثلاثة عشر شهراً بزيادة شهر واحد عن السنين العادية، هذا الشهر هو مجموع الأرباع المجتمعة خلال تلك السنوات. ونتيجة لذلك سيكون النوروز أول السنة

الاعتبارية وقد لا يوافق يوم نزول الشمس برج الحمل وإنما يتقدم عليه بأزمنة تتفاوت إلا أنها لا تزيد عن ثلاثين يوما[١].

والذي دعاهم ـ كما يقولون ـ لاتباع هذا النمط من الكبائس الحفاظ على بقاء النوروز أول الشهر.

٢ ـ نقلوا ان بعض ملوكهم كان عندما يتوّج بالملك يسقط ما تبقى من السنة ويجعل النوروز يوم تتويجه ويبدأ بحساب السنة الجديدة، كما حصل في زمان يزدجرد حتى سمي التقويم اليزدجردي باسمه، وبقي هذا الأمر جارياً مدة من الزمن. الأمر الذي يجعل النوروز مغايراً لأول يوم من الاعتدال الربيعي على ما هو معروف اليوم[٢].

٣ ـ نقل ابن ادريس الحلي عن بعض محصلي أهل الحساب وعلماء الهيئة في كتاب له أن يوم النيروز يقع

(١) المسعودي: مروج الذهب ٢/ ١٨٧ والمجلسي: بحار الأنوار ٥٩/ ١٣١
(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٥٩/ ١٣٤.

في العاشر من أيار[1] ولم يعلم له وجه، لكن المجلسي احتمل أن يكون ذلك ناتجاً عن التغيير الحاصل في السنة الذي ذكرناه في الفقرة السابقة[2].

وهذا ضعيف لأن النوروز في زمان ابن إدريس ـ على الظاهر ـ كان كما هو اليوم يوافق الاعتدال الربيعي كما يستفاد من بعض النصوص التاريخية[3]، فلا يتم توجيه المجلسي المتقدم.

وقد ذكر العديد من المصنفين أن شهور الفرس كانت معمولاً بها في الدولة العباسية وفيها تصريح بأن سنتها تبدأ بالنوروز وأنه يوم نزول الشمس برج الحمل[4].

---

(١) ابن ادريس: السرائر ١/ ٣١٥، وحكاه عنه المجلسي في البحار ٥٩/ ١١٧.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٥٩/ ١٢٢، ١٢٤.

(٣) وقد نقل المجلسي أيضاً أن النيروز السلطاني الذي اعتمد التقويم الفارسي المستمر إلى يومنا بدأ في وقت وافق سنة ٤٧١ هـ ق، وابن ادريس عاش في القرن السادس، الهجري أي أن تقويم الفرس في زمانه هو عين ما هو في زماننا.

(٤) راجع: ابن قدامة: المغني ٨/ ٢٥٨ والنووي: المجموع ١٣/ ١٣٦، إلاّ أنهما وقعا في خطأ حيث قالا: عيد النيروز وهو نزول الشمس برج الميزان والمهرجان نزولها برج الحمل، فأبدلا أحدهما بالآخر، فقد نص المحقق الكركي في جامع المقاصد ١/ ٧٥ على أن المهرجان وقت انتهاء الشمس إلى الميزان وهو

٤ ـ البعض ذكر أن النوروز يقترن مع نزول الشمس برج الجدي أو بعده بيومين وهو صوم اليهود، ويصادف السابع عشر من كانون الأول، وبعضهم ذهب إلى أنه في تاسع شباط[١] وحدّد بعضهم انتقال الشمس إلى برج الحمل بعاشر آذار خطأ وحمل كلام ابن ادريس على أنه صحّف آذار إلى أيار[٢]، إلى ما هنالك من الأقوال والاحتمالات التي لا يركن إلى شيء منها.

والحاصل أن المشهور جداً في عصرنا والعصور السابقة منذ الدولة العباسية أن النيروز يوافق اليوم الأول من الاعتدال الربيعي عند نزول الشمس برج الحمل وهو

= الاعتدال الخريفي، كما نص عليه غيره من المؤرخين. كما أن المعروف أن خلفاء بني العباس كانوا يوقتون الخراج على النوروز حتى لاحظ المتوكل خلال خروجه إلى الصيد أن الزرع لم يدرك وقد استأذنه عامله في فتح الخراج فاستنكر ذلك... إلى آخر ما ذكر في القصة مما يدل على أن النوروز عندهم كان أول الاعتدال الربيعي. راجع: البحار للمجلسي ٥٩/ ١٣٢.

(١) راجع: محمد حسن النجفي: جواهر الكلام ٥/ ٤٢ ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ٥٩/ ١٢٣ عن كتاب الأنواء.

(٢) احتمله النجفي: جواهر الكلام ٥/ ٤٣ والشيخ الأنصاري: كتاب الطهارة/ ٢٨٨ عند ذكر الأغسال المستحبة.

أول السنة الفارسية، ولكن الظاهر أنه قبل ذلك كانت التواريخ الفارسية مضطربة إما للتقصير في حساب الكبائس أو لاسقاط شيء من السنة كما حصل في التاريخ اليزدجردي وإما لعدم الدقة الكافية في الحسابات، كما هو شأن التقاويم الأخرى.

فمن المعروف أن التقويم الافرنجي (الميلادي) تعرض لعدة تعديلات كان آخرها ما يسمى باصلاح كركوريوس الثالث عشر حيث أسقط من سنة ١٥٨٢ ميلادية عشرة أيام فجاء بعد الرابع من اكتوبر (تشرين الأول) مباشرة الخامس عشر منه، ولم يعمل بهذا الإصلاح في بريطانيا حتى عام ١٧٥٢ ميلادية عندما اعترفت به الكنيسة الانكليزية[١].

وحظ التواريخ الفارسية من هذه الأخطاء الحسابية والاضطرابات التي كانت تنشأ من الاعتبارات المتقدمة

---

(١) د. حكيم الدين قريشي: تقويم تطبيقي هزار وپانصدساله/ ١٥ وأكرم حسن العلبي: التقويم/ ٤٦.

لم تكن بأقل من التواريخ الأخرى. كل هذا يفقدنا القدرة على تحديد شيء من الوقائع التاريخية على أساس التاريخ الفارسي القديم ويجعلنا لا نطمئن إلى شيء منها.

وليس يهمنا في المقام الوصول إلى الأقرب والأصح في تحديد النوروز بقدر ما يهمنا وضع القارىء في هذه الصورة المشوشة عنه في الزمان السابق مما له علاقة ببحثنا هذا.

لأنا هنا نريد أن ندرس الجانب الشرعي لعيد النوروز ونستعرض النصوص الواردة بشأنه، والذي دعانا لذلك أن الجدل المثار حول عيد النوروز وشرعية الاحتفال به، تفاوت بين الافراط والتفريط، فبينما يتخذ بعض المسلمين موقفاً بعيداً عن الإنصاف فيحرم الاحتفال به ويعده من البدع والتشبُّه بالمجوس، يقف في الطرف الآخر جماعة آخرون ويحاولون ـ وربما عن ردّة فعل ـ أن يؤكدوا على الصفة الشرعية لهذا العيد ويتمسكون

لأجل ذلك بعدة روايات وردت بشأنه.

فنحن بدورنا سنقوم بمهمتين:

الأولى: القاء الضوء على النصوص الشرعية الواردة بشأنه وتمحيصها لنرى ما يمكن استخلاصه منها.

والثانية: ننقل البحث إلى مسألة الاحتفال بالأعياد القومية والوطنية لنرى ما هو حكم الشرع باتخاذها والاحتفال بها.

وأخيراً، نعطف على مسألة التشبه بالكفار وأبعادها وحدودها.

النوروز في النصوص الشرعية:

النصوص في هذا المقام تتألف من طائفتين متعارضتين، الطائفة الأولى تثبت للنوروز منزلة شرعية عظيمة والثانية تنفي ذلك.

أما الطائفة الأولى فروايات:

١ ـ روى المجلسي في بحار الأنوار قال: رأيت في

بعض الكتب المعتبرة: روى فضل الله بن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - تولاه الله في الدارين بالحسنى - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستي، عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي المونسي القمي، عن علي بن بلال عن أحمد بن محمد بن يوسف عن حبيب الخير عن محمد بن الحسين الصائغ عن أبيه عن معلّى بن خنيس قال:

دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يوم النيروز، فقال عليه السلام: أتعرف هذا اليوم؟ قلت: جعلت فداك، هذا يوم تعظمه العجم وتتهادى فيه.

فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: والبيت العتيق الذي بمكة، ما هذا إلاّ لأمرٍ قديم أفسره لك حتى تفهمه. قلت: يا سيدي، إن علم هذا من عندك أحبّ

إليّ من أن يعيش أمواتي وتموت أعدائي!

فقال: يا معلّى، إنّ يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله فيه مواثيق العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وأن يؤمنوا برسله وحججه، وأن يؤمنوا بالأئمة عليهم السلام.

وهو أول يوم طلعت فيه الشمس، وهبّت به الرياح وخلقت فيه زهرة الأرض.

وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي.

وهو اليوم الذي أحيى الله فيه الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوفٌ حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم.

وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله (ص) أمير المؤمنين عليه السلام على منكبه حتى رمى أصنام قريش

من فوق البيت الحرام فهشمها، وكذلك ابراهيم عليه السلام.

وهو اليوم الذي أمر النبي (ص) أصحابه أن يبايعوا علياً عليه السلام بامرة المؤمنين.

وهو اليوم الذي وجّه النبي (ص) علياً عليه السلام إلى وادي الجن يأخذ عليهم البيعة له.

وهو اليوم الذي بويع لأمير المؤمنين عليه السلام فيه البيعة الثانية.

وهو اليوم الذي ظفر فيه بأهل النهروان وقتل ذا الثدية.

وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا وولاة الأمر.

وهو اليوم الذي يظفر فيه قائمنا بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة.

وما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج، لأنه من أيامنا وأيام شيعتنا، حفظته العجم وضيعتموه أنتم.

وقال: إن نبياً من الأنبياء سأل ربه كيف يحيي هؤلاء القوم الذين خرجوا، فأوحى الله اليه أن يصب الماء عليهم في مضاجعهم في هذا اليوم، وهو أول يوم من سنة الفرس فعاشوا وهم ثلاثون ألفاً، فصار صب الماء في النيروز سنّة.. الخبر[1].

٢ ـ أحمد بن فهد الحلي في كتاب المهذب البارع قال: حدثني السيد العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد باسناده الى المعلّى بن خنيس عن الصادق عليه السلام، وذكر الحديث السابق بتمامه مع اختلافات يسيرة جداً لا تخل بالمعنى[2].

٣ ـ الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد عن المعلّى بن خنيس عن مولانا الصادق عليه السلام، في يوم النيروز، قال: إذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٥٩/٩١ ـ ٩٣، والنوري: مستدرك الوسائل ٦/٣٥٢.

(٢) ابن فهد: المهذب البارع ١/ ١٩٤ والحر العاملي: وسائل الشيعة ٨/ ١٧٣.

أنظف ثيابك وتطيّب بأطيب طيبك، وتكون ذلك اليوم صائماً، فإذا صلّيت النوافل والظهر والعصر فصلٍّ بعد ذلك أربع ركعات تقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب، وعشر مرات إنا أنزلناه في ليلة القدر، وفي الثانية: فاتحة الكتاب وعشر مرات قل يا أيها الكافرون، وفي الثالثة فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد، وفي الرابعة فاتحة الكتاب وعشر مراتٍ المعوذتين وتسجد بعد فراغك من الركعات سجدة الشكر وتدعو فيها يغفر لك ذنوب خمسين سنة[1].

٤ ـ المحقق النوري في مستدرك الوسائل قال: قال الحسين بن همدان الحضيني في كتابه: عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينان، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن عمر بن فرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام أنه قال له ـ في خبر طويل في جملة كلام له

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٨/ ١٧٢.

عليه السلام في اثبات الرجعة ـ (ثم ساق قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف.. إلى أن قال) فأوحى الله اليه: يا حزقيل هذا يوم شريف عظيم قدره عندي، وقد آليت أن لا يسألني مؤمن فيه حاجة إلاّ قضيتها في هذا اليوم، وهو يوم نيروز، فخذ الماء ورشّه عليهم، فانهم يحيون بارادتي، فرشّ عليهم الماء، فأحياهم الله بأسرهم... الخبر[1].

تقييم روايات الطائفة الأولى:

١ ـ لا يخلو شيء منها من الوهن في السند، فهي إما مرسلة كما هو حال الرواية الثانية والثالثة أو يحتوي السند على عدةٍ من المجاهيل والضعفاء، فلا يطمأن إلى شيء منها.

٢ ـ رواية المعلى بن خنيس الأولى تضمنت عدة أمور وقعت في يوم النوروز وكلها من الحوادث العظام التي كل واحدة منها تكفي لاضفاء العظمة والأهمية على هذا

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٦/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ عن كتاب الهداية/ ١٠٨.

اليوم، فكيف وقد اجتمعت بتمامها، فهي تقتضي أن يكون هذا اليوم أعظم يوم في التاريخ على الاطلاق، ولو كان كذلك فنحن نتساءل كيف يخفى ذلك على الشيعة وعلى خواص الأئمة ولماذا لم يتحدث عنه الإمام الصادق عليه السلام لغير المعلّى بن خنيس، بل لماذا لم يشر الى ذلك من هم قبل الإمام الصادق عليه السلام من الأئمة وحتى النبي (ص). أم أرادوا حرمان المسلمين من هذا الفضل العظيم أو أنه قد كان ثمة مانع من اخبارهم به؟! وهل مارس النبي وعلي ومن بعدهم هذه العبادات في هذا اليوم؟!..

نحن لا نريد انكار منزلة المعلّى إلاّ أن العديد من خواص الأئمة وخاصة الإمام الصادق عليه السلام كانوا أقرب منزلة من المعلّى وأكثر علماً وأشد التصاقاً به ولم يرد عنهم شيء في فضل هذا اليوم وأهمية هذا العيد، فان قضية بهذا الحجم لا يكتفى باثباتها برواية من هذا القبيل.

٣ ـ إن ما تضمنته الرْواية من أحداث على ثلاثة أقسام:

قسم يناسب وقوعه في ذلك اليوم مثل كونه اليوم الذي خلقت فيه زهرة الأرض، على فرض التسليم بأن المقصود من الخلق وقت تفتح الزهر، وإلا فان الخلق سابق على الربيع، وليس كل زهر يتفتح في الربيع لكنه الأعم الأغلب.

وقسم لا يعلم إلا من جهة النص والتأريخ، وليس عندنا في شأنه شيء يعتمد عليه غير هذه الرواية لو تمّت وصلحت للاعتماد، كاستواء سفينة نوح على الجودي، واحياء الله تعالى للألوف الذين خرجوا من ديارهم، وأخذ الله الميثاق على العباد وأمثال ذلك، ولا يسعنا فيه إلا التسليم لو فرض صحة الرواية وصدورها.

نعم بعض هذه الأشياء كالأول مثلاً ورد في رواية وقوعه في يوم عاشوراء، إلا إذا تقارن عاشوراء مع أول الربيع وهو ممكن. من المناسب الاشارة إلى أن رواية

عاشوراء هذه غير صحيحة وغير سليمة عن النقاش ايضاً.

والقسم الثالث، ما ورد في شأنه شواهد تاريخية تحدّد زمان حدوثه، أو تؤيد كونه يوم عيد لهم، وهذا القسم نقف عنده لنرى مقدار التطابق بين ما في هذه الرواية وغيرها من النصوص والشواهد.

وفي هذا القسم ورد تكسير ابراهيم للأصنام وقد وجدنا العديد من النصوص تذكر أنهم كانوا خرجوا إلى عيد لهم فتخلّف عليه السلام عنهم وراغ عليهم ضرباً باليمين[١]، لكن لا يعلم أن هذا العيد كان يوم النوروز أو غيره من الأيام وليس لنا طريق للتحقق من ذلك.

وأما الأمور الأخرى فهي:

١ ـ يوم نزول جبرائيل على النبي (ص).

٢ ـ ويوم تكسير علي عليه السلام لأصنام قريش.

---

(١) راجع: المجلسي: بحار الأنوار ١٢/ ٣١، ٣٨، ٤٤.

٣ ـ واليوم الذي أمر فيه رسول الله(ص) أصحابه بمبايعة علي عليه السلام.

٤ ـ واليوم الذي بويع فيه علي عليه السلام ثانية بعد مقتل عثمان.

٥ ـ واليوم الذي ظفر فيه أمير المؤمنين عليه السلام بأهل النهروان وقتل ذا الثدية.

والأول منها كان يوم مبعثه الشريف السابع والعشرين من رجب قبل الهجرة بثلاث عشرة سنة على ما هو الصحيح عند علمائنا ويصادف السادس أو السابع من تموز الموافق للخامس عشر أو السادس عشر من تيرماه حسب السنة الفارسية المعروفة في زماننا.

هذا مع التسليم بكون المراد منه يوم المبعث وأما إذا فرضنا أن نزول جبرئيل كان قبل المبعث فلا يبقى لنا مجال للتحقق منه.

والثاني كان يوم فتح مكة على الظاهر وقد وقع ذلك

يوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك العام الثامن للهجرة الموافق للتاسع من كانون الثاني عام ٦٣٠ والواقع في التاسع عشر من دي ماه من السنة الفارسية المعروفة أيضاً.

لكن احتمل بعضهم أن يكون تكسير الأصنام وقع قبل الهجرة كما تشير إليه بعض القرائن الواردة في هذه القصة في بعض مروياتها.

فقد وردت هذه العبارة في رواية أحمد بن حنبل: «ثم نزلت وانطلقت أنا ورسول الله (ص) نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس...»[١].

وأما البيعة لعلي عليه السلام فكانت يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجة العام. العاشر للهجرة ويصادف ١٥ أو ١٦ آذار سنة ٦٣٢ ميلادية وهذا يوافق ٢٥ أو ٢٦ أسفندماه من السنة الفارسية.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١/ ٨٤.

إلاّ أن ابن فهد الحلي في المهذب ادعى أنه حسب توافق نزول الشمس الحمل في التاسع عشر من ذي الحجة على حساب التقويم، ولم يكن الهلال رؤي بمكة في ليلة الثلاثين [أي من ذي القعدة] فكان الثامن عشر من ذي الحجة على الرؤية[١]

وأما بيعة علي عليه السلام الثانية بعد مقتل عثمان فذكر المؤرخون أنها حدثت يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة عام ٣٥ للهجرة فيصادف الرابع والعشرين من حزيران سنة ٦٥٦ ميلادية وهذا بالسنة الفارسية يقع في ثالث خردادماه.

وأما يوم النهروان ومقتل ذي الثدية فذكر ابن شهر آشوب أن ذلك كان لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين[٢]، وذلك يوافق السبع عشر من تموز عام ٦٥٨

---

(١) ابن فهد: المهذب البارع ١/ ١٩٤، ١٩٥.
(٢) ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب (ط. الأضواء) ٣/ ٢٢٠.

ميلادية ويقع في ٢٦ تيرماه[١]. إلاّ أن تحديد ابن شهر آشوب لتاريخ وقعة النهروان لم يوافق عليه بعض المحققين.

وبقطع النظر عن صحة التطبيق الذي اعتمدناه وعدمه، خاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار الاضطراب في التقويم والتقدم والتأخر الحاصل فيه، فإن هناك حقيقة لا تنسجم مع صحة مضمون الرواية، وهي أن السنة القمرية تتكون من ٣٥٤ يوماً بينما السنة الشمسية تحتوي على ٣٦٥ يوماً ويزاد في الكبيسة يوم واحد في كل منهما. وبناءاً عليه فان السنة الشمسية تزيد على القمرية بأحد عشر يوماً تقريباً. ومعنى هذا أن تطابق يوم معين من القمرية معه من الشمسية يصادف كل ٣٣ سنة قمرية التي تعادل ٣٢ سنة شمسية.

---

(١) اعتمدنا في حساب التواريخ الفارسية والافرنجية على كتاب التقويم التطبيقي لألف وخمسمئة سنة هجرية قمرية وميلادية تأليف فرديناند ووستنفلد وادوارد ماهلر، الترجمة الفارسية. وجداول كتاب التقويم لأكرم حسن العلبي المطبوع في بيروت/ دار المصادر.

وهذه المقدمة تقتضي عدم إمكان اجتماع فتح مكة ويوم الغدير في يوم واحد من السنة الفارسية الشمسية، لأن الأول في ١٧ رمضان سنة ٨ للهجرة والثاني في ١٨ ذي الحجة سنة ١٠ للهجرة والفارق بينهما ٧٩٨ يوماً تقريباً، وهي عبارة عن سنتين وثلاثة أشهر قمرية. وهذه المدة تزيد عن سنتين شمسيتين قطعاً فلو كان الأول يوم النوروز فالثاني بعده بمدة تزيد على شهرين ولو كان الثاني يوم النوروز فالأول قبله بذات المدة.

وكذلك الأمر في المدة الفاصلة بين بيعتي أمير المؤمنين فانها خمس وعشرون سنة قمرية وستة أيام. والمفترض أن تكون المدة ثلاثاً وثلاثين سنة ليصادف كل منهما يوم النوروز.

وهكذا لو حسبنا المدة بين مبعثه (ص) وفتح مكة التي تبلغ ٧٣٣٥ يوماً، وعلى فرض وقوع الحدثين في يوم النوروز فالفاصل ٢٠ سنة شمسية وهي ٧٣٠٥ مع حساب الكبائس، فيبقى التفاوت بمقدار (٣٠) يوماً.

والنتيجة أن ما ورد في النص من توافق كل هذه الحوادث وحصولها جميعاً في يوم واحد لا يمكن القبول به فضلاً عن كون ذلك اليوم هو النوروز.

وقد أتعب المحدث المجلسي نفسه في تلفيق وجوه لتصحيح تطابق هذه التواريخ الواردة في النص مرتكباً أقصى التكلف[1]، وغاية ما ينتج فيما لو صحت احتمالاته أن يكون يوم النيروز الذي تتحدث عنه الرواية يتقدم ويتأخر تبعاً للاعتبارات في مختلف العصور، وأن المدار على الإسم لا على اليوم بعينه، وهو بعيد جداً، فإن الآثار التي تتحدث عنها الروايات عادة تترتب على واقع اليوم لا على الإسم فان حرمة الأشهر الحرم مثلاً لنفس الأشهر لا لأسمائها، بحيث لو ارتكب الناس ما يسمى بالنسيء وأخروا تلك الأشهر أو قدموها فان الحرمة تبقى لذات الأشهر ولا تتبع التأخر والتقدم المزبور، وهكذا بالنسبة لشهر رمضان وليلة القدر وبقية

(١) راجع: المجلسي: بحار الأنوار ٥٩/ ١١٤ ـ ١٤٣.

الأيام والليالي التي ورد فيها فضائل خاصة وآثار معينة.

والذي يهوّن الخطب أن الروايات المتقدمة ـ كما ذكرنا ـ ضعيفة السند ولأجل ذلك لسنا مضطرين لتكلف الوجوه والاعتبارات لمعالجة النص، أضف إلى ذلك كونها معارضة بروايات أخرى نذكرها في الطائفة الثانية.

الطائفة الثانية من الروايات:

١ ـ ذكر ابن شهر آشوب في كتاب المناقب قال: حكي أن المنصور تقدم إلى موسى ابن جعفر بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يحمل إليه، فقال عليه السلام: اني فتشت الأخبار عن جدي رسول الله (ص) فلم أجد لهذا العيد خبراً، وانه سنّة للفرس ومحاها الإسلام، ومعاذ الله أن نحيي ما محاه الإسلام[١].. الخبر.

---

(١) ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب (ط.الأضواء) ٤/ ٣٤٤، المجلسي: بحار الأنوار ٥٩/ ١٠٠ و٤٨/١٠٨، والمحدث النوري: مستدرك الوسائل ١٠/٣٨٦.

٢ ـ القطب الراوندي في لب اللباب، عن رسول الله (ص) قال: «إن الله أبدلكم بيومين يومين، بيوم النيروز والمهرجان الفطر والأضحى»[١].

هاتان الروايتان وان كانتا مرسلتين إلاّ أن معارضتهما للروايات السابقة التي هي أيضاً فاقدة للاعتبار تزيدها وهناً وتبعث على زيادة الشك في صحة مضمونها. أضف إلى أن بعض النصوص الأخرى تعضد مضمون هاتين الروايتين، مثل:

٣ ـ ما روي من أن أمير المؤمنين عليه السلام أهدي إليه فالوذج، فقال: ما هذا؟ قالوا: يوم نيروز، قال: فنيرزوا إن قدرتم كل يوم[٢].

أي تهادوا وتواصلوا.

وبمعناه ما رواه الصدوق إلاّ أنه عليه السلام قال:

---

(١) المحدث النوري: مستدرك الوسائل ٦/ ١٥٣.
(٢) القاضي النعماني: دعائم الاسلام ٢/ ٣٢٦ والمحدث النوري: مستدرك الوسائل ٦/ ٣٥٣.

اصنعوا لنا كل يوم نيروزاً. أو نورزونا كل يوم[١].

وروي من طرق العامة إلاّ أن فيه: فاصنعوا كل يوم فيروز[٢] بدل نيروزاً وهو تصحيف واضح.

وما روي عن ابراهيم الكرخي أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن الرجل يكون له الضيعة الكبيرة فإذا كان يوم المهرجان أو النيروز أهدوا إليه الشيء ليس هو عليهم يتقربون بذلك الشيء إليه، فقال عليه السلام: أليس هم مصلين؟ قلت: بلى، قال: فليقبل هديتهم وليكافهم[٣]..

ومجموع هذه الروايات يشعر بعدم وجود أهمية للنيروز في نظر الشريعة المقدسة وإلاّ لتعرضت له، كما توحي الرواية الأخيرة بتوهم الحظر حيث سأل السائل

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٧/ ٢٨٨، والصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/ ٣٠٠.

(٢) البيهقي: السنن الكبرى ٩/ ٢٣٥.

(٣) الكليني: الكافي ٥/ ١٤١، والصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/ ٣٠٠، والطوسي: تهذيب الأحكام ٦/ ٣٧٨، والحر العاملي: وسائل الشيعة ١٧/ ٢٩٠.

عن حكم الهدية في النيروز ولا خصوصية له لولا توهم أن أخذها إقرار لهم على سنّتهم. فأذن له عليه السلام لانطباق عنوان هدية أهل الصلاة عليها لا لعنوان هدية النيروز، ولو كان له خصوصية لما كان هناك داعٍ لتطبيق العنوان العام وكان الرجوع إلى خصوصية اليوم أولى.

بقي أن بعضهم حمل الطائفة الثانية من الروايات على التقيّة، باعتبار أن النيروز عيد الفرس، ولاشتمال خبر المعلى على ما يتقى فيه من التبرك بيوم الغدير مثلاً[1]، وهذا بعيد جداً، لأن التقية ليست بنفي فضل هذا اليوم ـ لو كان ـ من الأساس، وإنما بالعدول عن التعرض لما يتقى منه فقط، والكثير مما في خبر المعلّى ليس كذلك. وكونه عيد الفرس لا يقتضي التقية لكونه معروفاً ومتداولاً عندهم حتى أن العباسيين كانوا يوقّتون الخراج عليه كما تقدم. ولم يكن هناك محذور من إجراء العادات الفارسية آنذاك لأن فارس لم تأخذ الصبغة

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٥٩/ ١٠١.

الشيعية إلا في أزمنة متأخرة عن ذلك، ويدلنا عليه عدم اتقاء الموالي في اظهار احتفالهم بهذا العيد والتهادي فيه كما ظهر من الروايات.

وربما وجّه الحمل على التقية بأن رواية المعلى بن خنيس تخالف العامة لأنهم يروون في فضل عاشوراء وقــوع بعــض مــا روي فــي خبــر المعلــى فيــه[1]

---

(١) راجع: جعفر مرتضى العاملي: الصحيح من سيرة النبي الأعظم ٤/٣٠٧، والسيرة الحلبية ٢/١٣٣، والعيني: عمدة القاري ١١/١١٧ وغيرها.

قال في السيرة الحلبية: وقيل سمي يوم عاشوراء لأن عشرة من الأنبياء أكرمهم الله تعالى فيه بعشر كرامات، تاب الله فيه على آدم، واستوت فيه سفينة نوح على الجودي أي فصامه نوح ومن معه حتى الوحش شكراً لله، ورفع الله فيه ادريس، ونصر الله فيه موسى، ونجّى فيه ابراهيم من النار، وفيه أخرج يوسف من السجن، أي وفيه ولد، وردّ فيه على والده يعقوب، وأخرج فيه يونس من بطن الحوت، أي وتاب الله على أهل مدينته، وتاب الله فيه على داود، وعوفي فيه أيوب.

وفي عمدة القاري: وقيل لأن الله أكرم فيه عشرة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعشر كرامات، الأول موسى عليه السلام فانه نصر فيه وفلق البحر له وغرق فرعون وجنوده، الثاني نوح عليه السلام استوت سفينته على الجودي فيه، الثالث يونس عليه السلام أنجي فيه من بطن الحوت، الرابع فيه تاب الله على آدم عليه السلام، قاله عكرمة، الخامس يوسف عليه السلام فانه أخرج من الجب فيه، السادس عيسى عليه السلام فانه ولد فيه وفيه رفع، السابع داود عليه السلام فيه تاب الله عليه، الثامن ابراهيم عليه السلام ولد فيه، التاسع يعقوب عليه السلام فيه ردّ بصره، العاشر نبينا محمد صلى الله تعالى عليه [وآله] =

فيكون خبر المعلى أبعد عن التقية لمخالفته لهم. لكن هذا أيضاً مما لا يتم لأن روايات فضل عاشوراء وضعها الأمويون لتبرير اتخاذهم له عيداً واظهار فرحهم وسرورهم فيه، ولم نجد ما يدل على ان أئمة أهل البيت عليهم السلام كانوا يتقون زمان بني أمية فيما يعود ليوم عاشوراء ومصيبة الإمام الحسين عليه السلام فكيف يفعلون ذلك في زمان انقراض دولتهم وأفول نجمهم، والحاصل ان حمل الروايات المعارضة لخبر المعلى على التقية ليس هناك ما يساعد عليه.

نعم هناك نصوص تؤيد وقوع بعض ما ورد في خبر المعلى في ثامن عشر ذي الحجة موافقاً ليوم الغدير وهو لا يقتضي تطابقه مع النيروز ولا صحة مضمون خبر المعلى[1].

وأما المحذور الذي يظهر من المروي عن الكاظم

= وسلم فيه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وقد نقلت الروايتين لما بينهما من الاختلاف في تعداد العشرة وتفاصيلها.

ولبيان عدم صحة ما ادعي في فضل عاشوراء مكان آخر، فان هذه الروايات وأمثالها من وضع الأمويين الذين كانوا يحتفلون في عاشوراء لقتل ابن بنت رسول الله الإمام الحسين عليه السلام ويضفون على هذا اليوم هالة من الفضل. ولم يكن معروفاً بهذا الاسم قبل واقعة كربلاء كما يصرح به العديد من المؤرخين.

(١) أمالي الشيخ الصدوق/ ١١٠ (ط. بيروت).

عليه السلام من أن الجلوس للتهنئة فيه احياء للسنة التي محاها الإسلام وتعظيم لشعار المجوس والكفار، فالكبرى ثابتة بالأدلة العامة، ولكن البحث في الصغرى وسنتعرض له بالتفصيل لاحقاً إن شاء الله.

التسامح في أدلة السنن:

قد تبيّن مما تقدّم أن الروايات الواردة في يوم النيروز إما مرسلة أو ضعيفة، فلا تنهض أدلة على جعله عيداً اسلامياً، وأما الصوم والصلاة الخاصة والدعاء الوارد في يومه وغير ذلك من الطاعات، فإن الإتيان بها برجاء المطلوبية لا محذور فيه، خاصة بعدما ورد عنهم عليهم السلام أنهم قالوا:

«من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب، أوتيه، وإن لم يكن الحديث كما بلغه»[1]، وفي هذا المعنى نصوص أخرى صحيحة السند.

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١/ ٨٢، وقد أورد ستة روايات في هذا المعنى.

يبقى الحكم الشرعي باستحباب تلك الأعمال بذلك العنوان الخاص، فهو مما لا يمكن اثباته بالروايات المذكورة إلاّ بناءاً على قاعدة التسامح بأدلة السنن، وهي قاعدة لم تثبت عند العديد من العلماء الأعلام خاصة بالسعة المطلوبة، وهي لو تمت فلا يمكن التمسك بها في هذا المقام بالذات، لأنها تصح في مورد لا يكون هناك احتمال الحرمة وهي هنا محتملة لوجود الروايتين المتقدمتين عن الكاظم عليه السلام والرسول (ص)، ولاحتمال انطباق عنوان تعظيم شعار أهل الكفر.

فالقدر المتيقّن المستفاد من أخبار «من بلغه» هو ثبوت الثواب على الإتيان بها رجاءاً لا أكثر. وهو شيء آخر غير عنوان العيد وعنوان الاستحباب الخاص فيه.

الإمام الخميني والنوروز:

يظهر للمتتبع لخطب الإمام الخميني (قدس سره) التي تكررت خلال سنوات ما بعد انتصار الثورة الاسلامية في مناسبات حلول السنة الفارسية، أنه لم يصدر منه ما يدلّ

على أنه (قدس سره) كان يتعاطى مع يوم النوروز على أنه من المناسبات الدينية الاسلامية[1] بل يصرح في عدد من المواضع بأنه عيد وطني أو قومي وأنه ليس عيداً اسلامياً، فيقول:

«النكتة التي أريد ذكرها حول الأعياد التي اعتنى بها الإسلام، أن الذي يلاحظه الإنسان هو أن جميع تلك الأعياد مواسم للذكر والدعاء والصوم والصلاة، وفي هذا العيد أيضاً (يعني النوروز) الذي هو عيد وطني (أو قومي) وليس اسلامياً، لكن الإسلام لا يعارضه، نرى أيضاً في احدى الروايات الواردة في أداب هذا اليوم أن منها الصوم والصلاة والدعاء، وهذا يدلنا على أن الأمة التي تريد السير بالاتجاه الصحيح وتريد حفظ استقلالها وحريتها، عليها أن تلتفت دائماً، سواء في عيدها أو في

---

(١) راجع مجموعة خطب ونداءات الإمام الخميني في (صحيفة نور) ١٩٨/٥، ١٦/١٢، ١٤١/١٤، ١٤٦، ٨٦/١٦، ٨٩، ٢١٤/١٧ ـ ٢١٥، ٢٥٩/١٨، ١٢٤/١٩، ١٢٩، ٢٨٣، ٧٦/٢٠، ١٨٩، ١٠٦/٢١.

غير عيدها إلى ذكر الله، وأن تكون حركتها في سبيل الله..»[1].

موقف الإسلام من الأعياد الوطنية والقومية:

دأبت الدول المعاصرة على اتخاذ الأعياد الوطنية أو القومية رمزاً لاعتزازها باستقلالها وانتصارها على أعدائها.

وعلى هذا المنوال يجعل يوم الجيش ويوم العمّال ويوم المعلّم ويوم الأم ويوم الطفل، وأمثال ذلك من الأيام التي تتخذ مناسبة لتكريم شريحة معينة من المجتمع، والإشادة بالدور الخطير الذي تؤدّيه تلك الشريحة في خدمة الأمة وحفظ عزتها وتقدمها.

ومن الأيام والأسابيع التي أحدثتها الثورة الاسلامية المظفرة بعد انتصارها وقيام الجمهورية الاسلامية في ايران، يوم القدس العالمي وأسبوع الوحدة الاسلامية،

---

(١) صحيفة نور (بالفارسية) ١٧/ ٢١٤ ـ ١٢٥.

حيث كرّست اليوم الأول ليكون موسماً للتعبئة الجماهيرية والاستعداد وتجديد العهد لاسترجاع القدس من أيدي الصهاينة، وتخليصها من الاحتلال، لأنها تحتل موقعاً خاصة في قلوب المسلمين فهي مدينة مقدسة كانت قبلة المسلمين الأولى ومسرى الرسول الكريم (ص).

وأما أسبوع الوحدة الإسلامية الذي تصادف ولادة الرسول (ص) فيه، فقد كرّس للدعوة إلى وحدة الأمة ورصّ صفوف المسلمين وتناسي خلافاتهم من خلال تمحورهم حول الرسالة الاسلامية وحاملها ومبلغها صلوات الله عليه وعلى آله.

فهذه الأيام والمواسم وأمثالها تتخذ لأغراض لا تتنافى مع الدين الاسلامي، بل هي من صلب الأغراض الدينية ومن الأمور التي تقع على رأس الأهداف التي يسعى الإسلام لتحقيقها ويحث المسلمين على العمل من أجلها. فإذا كان الإسلام ينادي بالوحدة ونبذ الفرقة فإن

الوسائل والأساليب التي تؤدي إلى تحقيق هذا الهدف الكبير وتساهم في تكريسه يجب أن تكون أيضاً من مطلوبات الشريعة التي يحث الإسلام على التمسك بها.

فالنتيجة أن الإسلام لا يعارض اتخاذ الأعياد والمواسم الوطنية والقومية إذا كانت لها أغراض صحيحة شرعاً وتساهم في تحقيق أهداف مباحة أو مطلوبة من قبل الشريعة، ولا يوجد أي محذور من تسميتها أعياداً.

وما ورد في النصوص الشرعية عن رسول الله (ص) والأئمة المعصومين من أهل بيته في مقام حصر الأعياد الاسلامية بعددٍ معين، فان هذا الحصر لا ينافي استحداث غيرها إذا لم ينسب إلى الشريعة المقدسة، ولم يدع أنها من أعياد الإسلام، إذ أن تلك النصوص تتحدث عن الأعياد التي وضعها الإسلام وعينتها الشريعة الغرّاء، وهو لا يمنع أبداً من اتخاذ غيرها بعناوين مختلفة شرط أن لا يدعى نسبتها إلى الدين لئلاّ يكون تشريعاً محرماً

وإدخال شيء في الدين ليس منه، وهذا هو الملاك في الابتداع المحرم.

ومن المؤسف أن يتخذ البعض عن سوء نية من عنوان الابتداع حربة لطعن المسلمين ومحاربة كل ما لا ينسجم مع توجهاتهم وأهوائهم، وهي كلمة حق يراد بها باطل، فان محاربة البدع من أهم الواجبات التي يتبناها جميع المسلمين، وهي وظيفة كبرى عمل لأجلها أئمتنا المعصومون سلام الله عليهم، لكن المشكلة في التطبيق، وفي تحديد المصداق الذي يقع تحت عنوان البدعة ليصار الى محاربته ومحوه.

هذا المفهوم إذا أسأنا فهمه وتطبيقه سيؤدي بنا إلى وضع العقبات أمام تطوير الأدوات والأساليب التربوية والحركية التي يمكن اعتمادها في نشر الإسلام وتبليغ مفاهيمه الصحيحة وتعبئة المسلمين باتجاه القضايا الكبرى، وسيؤدي حتماً إلى حالة من الجمود والتقوقع ورفض كل جديد بحجة أنه لم يكن في القرن الأول دون

أي دليل ودون أي نهي شرعي سوى سوء الاستفادة من مفهوم البدعة.

مفهوم البدعة:

فإن قول رسول الله (ص): «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردّ» وما في معناه، لا يدل أبداً على حرمة التجديد ومماشاة العصر دائماً فيما يتطلبه من أساليب وأدوات، وليس التجديد في أدوات الحضارة المادية بأهم من التجديد في الأساليب التربوية والحركية للمسلمين باتجاه تطبيق الإسلام ونشر مفاهيمه الأصيلة وتقريبه إلى نفوس وأذهان الأجيال المعاصرة.

ولا يدلّ أبداً على وجوب التخلي عن كل ما لم يرد فيه نص شرعي من الأمور التي يعتادها الناس ويستحسنها العقلاء بحجة أنه لم يكن في العصر الأول، فان ما لم ينه عنه الشارع بعنوانه الخاص أو بعنوان عام ينطبق عليه، فهو مشمول حتماً لأدلة الإباحة التي هي الأصل في الأشياء.

والبدعة لا تتناول إلاّ ما كان إدخالاً في الدين، أي احداث شيء في الشريعة تغييراً وتبديلاً واستحداثاً وحذفاً من دون دليل شرعي، كاحداث عبادة أو تبديلها وادخال أحكام ونسبتها إلى الدين. ولأجل هذا لا يدخل تحت هذا العنوان ما تستحدثه الدول والحكومات من أنظمة وقوانين لتدبير شؤون الدولة وسياسة الناس مما لا يتعارض مع أحكام الشريعة.

ويحاول البعض أن يؤسس قاعدة لتطبيق البدعة على المستحدثات وان لم تكن في الدين، فيقول إن الأمر الفلاني لم يكن في عصر الرسول (ص) وما قاربه، ولم يكن هناك مانع من اتخاذه في ذلك العصر لو أرادته الشريعة، فلو كان هناك مقتضي لفعلوه لعدم المانع وهم أولى لأنهم خير القرون ـ على حد زعمهم ـ فلما لم يفعلوه علمنا أنه ليس فيه مقتضي ولا مصلحة فلا بد من تركه.

وأنت ترى ان هذه مغالطة عجيبة، فانا ليس لنا أن

نتصور أمة مهما بلغت من الرقيّ والوعي والإدراك تدعي لنفسها انها استوعبت كل خير وأن ما لم تفعله فهو خارج عن الخير داخل في المكروهات والمفاسد.

والقرن الأول الذي يدعى أنه أفضل القرون وان عاش فيه ثلة من السابقين ومن بينهم الرسول (ص) وأهل بيته عليهم السلام وخيرة أصحابه، لكنه لم يكن أفضل القرون ولم يكن معصوماً وخالياً من العيوب، كيف والتاريخ يحكي لنا الحروب والويلات التي حلت بالأمة بفقد رسوله (ص) والمصائب التي جرت على أهل البيت عليهم السلام، والنزاعات الدموية من أجل الدنيا، فضلاً عن الطريقة التي كان يتعاطى بها المسلمون مع رسول الله (ص) التي تدلّ على انهم لم يكونوا يعرفون مقامه بينهم وفضله ومنزلته الحقيقية، وهم يرون الآيات البينات والدلائل الباهرات ويحسون الوحي ينزل عليه وجبرائيل يهبط، ومع ذلك فبعضهم يتهمه بالظلم والجور في القسمة وبعضهم يناديه من وراء الحجرات كما ينادي

السوقة أصحابهم، وبعضهم يجذبه من ردائه ويرفع صوته بين يديه وبعضهم يشكك في ما يصدره من أوامر وما يبلغهم من أحكام فيقول له أمنك هذا أم من الله؟، وهو الذي يقول عنه القرآن الكريم ﴿وما ينطق عن الهوى﴾[١] ويقول لهم ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[٢]، وبعضهم يتهمه بالهجر وبعضهم ينفّر ناقته، وبعضهم يعج ويضج ليمنع الرسول (ص) من ابلاغ ما يريد للناس، وبعضهم يحول دون تنفيذ طلب الرسول (ص) باحضار الكتف والدواة، وغير ذلك مما لا يمكن احصاؤه.

ثم إننا لا نجد الإسلام ينهى الذين آمنوا من الأمم الأخرى عن الاحتفال بأعيادهم الخاصة إذا لم يتخللها شيء من المحرمات وإذا لم يكن في ذلك محذور آخر من قبيل تكريس شعار أهل الكفر، ولعل عيد النوروز من

---

(١) سورة النجم الآية ٣.

(٢) سورة الحشر الآية ٧.

هذا القبيل، وقد مرّ معنا أن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن هدايا النوروز، التي كان يقدمها الموالي لأصحاب الضيع فأقرها وأباحها، ولم يستنكر ذلك عليهم، بل قبل هديتهم وقال «اصنعوا كل يوم نيروزاً» أو «نورزونا كل يوم» أو نوروزنا كل يوم وفي ذلك اشارة لطيفة إلى أن التواصل والتهادي الذي يمارس يوم النيروز أمر حسن حبذا لو يفعل كل يوم لتتحوّل الحالة الاجتماعية للمسلمين إلى حالة من الاتحاد والإلفة القائمة على المودّة والاحترام.

فليس لنا أن نرفع سلاح الابتداع لنحارب به مثل هذه الأعياد والمواسم التي تأصّلت في نفوس وعادات بعض المجتمعات الاسلامية وورثوها عن اسلافهم دون أن يكون الالتزام بها موجباً لشيء من الممارسات المحرمة ولا الوقوع في محاذير لا يرضاها الإسلام.

وحبذا لو بذلت هذه الجهود الكبيرة في اتجاه توحيد المسلمين وجمع قواهم لرفد قضاياهم الكبرى التي

تتطلب لمّ الصفوف وتكثيف الجهود. فهذه فلسطين تستغيث والقدس تئن تحت نير الاحتلال وهذه بلاد البلقان تتعرض لأبشع الحملات الصليبية وهذه بلاد المسلمين الأخرى تعاني من السيطرة الاستعمارية والمخالب الصهيونية ونهب الثروات والحروب الداخلية والخارجية. والمؤسف أن الخطوط الاعتبارية التي رسمت على الخريطة صارت تشكل حائلاً كبيراً وسداً منيعاً أمام تفكير المسلمين ببعضهم ومدّ أيديهم إلى مستضعفيهم.

لقد كان العالم الاسلامي قبل هذا القرن يستنفر من أدناه إلى أقصاه لردع أي عدوان تتعرض له أراضيه، واليوم يعد العدوان الصهيوني على فلسطين من شؤون الفلسطينيين أنفسهم، وإذا توسعنا فهو من شؤون الدول المجاورة فقط، ونكتفي في رد عدوان الصرب، بعبارات المواساة وبعض الكلمات هنا وهناك في خطب الجمعة. ويتناحر الاخوة في اليمن، ونحن لا يحق لنا أن نفعل

شيئاً لأن القضية داخلية وليس بالامكان اجتياز هذا الخط الذي رسمته المعاهدات الاستعمارية.

إن الطاقات والجهود والأموال التي تنفق في الحملات الاعلامية لتشويه صورة الثورة الاسلامية والتشيع لأهل البيت عليهم السلام من شأنها أن تحيي المساحات الشاسعة من بلاد المسلمين الميتة وتكفي للقضاء على المجاعات الكبرى التي تجتاح المسلمين والمستضعفين وحفظ استقلال وعزة العالم الاسلامي فيما لو أنفقت في تسليح هذه البلاد.

الخيرات الموجودة في العالم الاسلامي والامكانات المتوفرة فيه بامكانها أن تحوله إلى القطب الأقوى في العالم لو أحسن الاستفادة منها وأنفقت بالاتجاه الصحيح. لكن المؤسف أن تلك المقدرات وقعت في أيدٍ غير أمينة، وبدلاً من صرفها في مصلحة الاسلام والمسلمين تصرف في تأجيج الحروب الداخلية وضرب المسلمين بعضهم ببعض حسب ارادة أعداء الإسلام

وبالاتجاه الذي يخدم مصالحهم ويحقق ضعف المسلمين ويضمن تبعيتهم الدائمة لهم.

ومن ثم تبلغ الوقاحة بهم أن يدعوا رغم ذلك أنهم حماة الاسلام وقادته والقيّمون المخلصون عليه، فما أشبه اليوم بالبارحة عندما كان الولاة المتربّعون على رقاب المسلمين يمارسون الفحشاء وأشنع المنكرات ويسبحون بدماء المسلمين ويسمون أنفسهم أمراء المؤمنين وحماة الدين والدين منهم براء.

التشبُّه بالكفار:

البعض جعل الملاك في حرمة اتخاذ يوم النيروز عيداً أنه من أعيادأهل الذمة، ويحرم التشبه بهم وتعظيم شعائرهم، وطبق هذا الملاك على الكثير من الموارد التي يريد تلفيق الحرمة لها.

وهذه الكبرى، أي حرمة تعظيم شعائر الكفار وأهل الذمة وحرمة التشبّه بهم، وان كانت مسلمة إلاّ أن

انطباقها على المورد وغيره من الموارد المدعاة محل تأمّل.

فإن الشريعة الاسلامية قد وضعت لأتباعها سلسلة من التعاليم الاجتماعية والتربوية لتحفظ لهم شخصيتهم المتميزة والمستمدّة من تلك الشريعة، وتحافظ على استقلالهم وتحول دون تهجنهم وتلبّسهم للصفات والمميزات المختصة بالآخرين، مما يفتح الباب أمام ضعاف النفوس والإدراك للذوبان في ثقافة غير المسلمين وفكرهم.

حتى على مستوى المظهر الخارجي واللباس والهندام عملت الشريعة الاسلامية على رسم ملامح خاصة للمسلمين وحثّت على التقيُّد بها وعدم الانجرار وراء عادات وتقاليد الكفار فيها ومن ذلك:

١ ـ ما ورد بشأن اعفاء اللحى والأخذ من الشوارب خلافاً للمجوس أو اليهود[1].

---

(١) راجع: الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢/ ٦٧، ح١، ح٣.

٢ ـ ما ورد عن الصادق عليه السلام أنه قال: أنه أوحى الله إلى نبي من أنبيائه: قل للمؤمنين: لا تلبسوا لباس أعدائي ولا تطعموا مطاعم أعدائي ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي[١] وروي أيضاً ذلك عن رسول الله (ص).

٣ ـ ما ورد في كراهة التوشح بالقميص في الصلاة معللاً بأنه فعل قوم لوط أو فعل الجبابرة[٢].

٤ ـ ما ورد في النهي عن لبس البرطلة على الرأس حول الكعبة[٣].

٥ ـ ما روي عن رسول الله (ص): غيّروا الشيب ولا تشبهوا باليهوْد والنصارى[٤].

٦ ـ ما ورد في الصلاة أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تكفّر [أي تتكتف] فإنما يصنع ذلك المجوس.

---

(١) راجع: المصدر نفسه ٤/ ٣٨٥، ح٨.
(٢) راجع: المصدر نفسه ٤/ ٣٩٦ـ٣٩٨، ح٩، ١٠.
(٣) راجع: المصدر نفسه ٥/ ٦٠، ١٣/ ٤٢٠.
(٤) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢/ ٨٤، ٨٧.

وورد مثله عن الباقر عليه السلام أيضاً. وفي خبر آخر عن علي عليه السلام: لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عزّ وجلّ يتشبّه بأهل الكفر يعني المجوس[1].

وأمثال ذلك كثير، والذي يفهم من مجموعها أن التشبُّه بأهل الكفر ومحاكاة أفعالهم وأوصافهم حرام أو مكروه. لكن هل هذه القاعدة كلية بحيث يلزم مخالفتهم في كل شيء يفعلونه وكل صفة يلتزمون بها؟! المسألة ليست بهذه السهولة.

فإن الأمور التي يفعلها أهل الكفر والصفات التي يتصفون بها، تارة تكون مختصة بهم بحيث يمتازون بها، وأخرى لا تكون من مختصاتهم، وانما هم يمارسونها بحكم كونهم بشر وعقلاء. ولا شبهة بأن الإتيان بهذه الأخيرة لا يعد تشبُّهاً بهم ولا تقليداً لهم.

والقسم الأول منها إذا صار شعاراً لهم يتميزون به

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٥/ ٤٦٣، ٤٨٩، ٥١١، ٧/ ٢٦٦.

ويعرفون من خلاله، حرم علينا فعله والإتيان به لأنه تشبُّه بهم من جهة، وقد ينجر إلى تعظيم شعارهم وترويج صفاتهم. وهذا القسم هو الذي ركزت عليه الشريعة المقدسة. وأرادت أن يكون المجتمع الإسلامي منيعاً أمام الغزو الثقافي والديني الذي قد يعمل عليه الكفار وأهل الأديان المحرفة. وتبرز أهمية ذلك أكثر عندما يكون هناك حرب باردة بين الإسلام والكفر فتدخل هذه الأمور في الحرب النفسية وتشكل عامل دعم اعلامي ومعنوي للعدو.

فضلاً عن كون المقاطعة التامة التي تفرض على عادات العدو وتقاليده من شأنها أن تترك أثراً نفسياً وتربوياً عند الأجيال الصاعدة وتحفظ لهم تعبئتهم واستعدادهم وتنفرهم من الكفر وأهله.

وليس التطبيع الذي يسعى إليه الكيان الصهيوني ويعده شرطاً أساسياً في أي معاهدة صلح يفرضها على المسلمين، إلاّ لتجريدنا من هذا السلاح وانتزاع الصورة

البشعة له من قلوب أطفالنا وشبابنا وازالة حالة التنفر التي زرعت خلال قرون من الحرب الباردة وعقود من الصراع الدموي المسلّح.

ولا شك أن هذه القاعدة تتفاوت تبعاً للظروف القائمة والأزمان لأن الحاجة إلى تطبيق المقاطعة بحذافيرها في بعض الظروف التي تمر بها الأمة الاسلامية تكون أشد منها في ظروف أخرى. فكلما ازداد الوعي عند عامة المسلمين وكلما كانت موقعيتهم متفوقة وشخصيتهم الاسلامية قوية، كلما قلّت الحاجة إلى ذلك الحاجز النفسي.

وأما في الظروف التي نعيشها وضمن حالات الانهزام والتهجين التي نعاني منها، فإن تقوية الحاجز النفسي بين الأمة الاسلامية والعدو أمر يعد على مستوى عالٍ من الأهمية.

والخلاصة التي نريد الوصول إليها أن عيد النوروز من الأعياد القومية للفرس، ومن تراثهم الموروث عبر

العصور، وقد دخلت هذه الأمة بكاملها الإسلام منذ أربعة عشر قرناً وهي الآن من أعمدة التديُّن ومن أركان المسلمين، ولم يعد هذا العيد يمثل شعاراً للديانة المجوسية التي انقرضت من هذه البلاد. فأي بأسٍ في التقيُّد به، خاصة إذا كانت الطريقة طريقة المسلمين من حيث التزاور والتهادي وصلة الأرحام وتوثيق أواصر الاخوة والمحبة.

أليس هذا ما أراده أمير المؤمنين عليه السلام من قوله «نورزونا كل يوم».

نعم يفترض بالعلماء والمسؤولين أن يوجهوا الناس باتجاه الاهتمام بالأعياد الاسلامية واعطائها حقها وحفظ مكانتها، وأن لا يسمحوا بتركيز الاهتمام الشعبي على عيد النوروز إلى المستوى الذي يضعف من أهمية الأعياد الاسلامية في الوجدان العام.

نسأله تعالى أن يمنّ على الأمة الاسلامية بالنصر المؤزّر وأن يحقق لها وعياً دينياً بالمستوى الذي يتناسب

مع عظمة الاسلام، ونسأله تعالى أن يؤلف بين قلوبنا ويـزيـل أضغـانـنـا ويجعلنـا مـن المعتصميـن بحبلـه والمتمسكين بكتابه وعترة نبيه (ص)، انه خير مسؤول وأكرم معطي.

مصادر البحث

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ اقتضاء الصراط المستقيم: أحمد بن تيمية الحراني (٧٢٨ هـ)، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

٣ ـ الأمالي: الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٤١٠ هـ، بيروت.

٤ ـ بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي (١١١١ هـ) دار الكتب الاسلامية(ط. أولى)، طهران.

٥ ـ تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٦ ـ تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي (الغيبة الصغرى)،

تحقيق محمد كاظم، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران.
٧ ـ التقويم: أكرم حسن العلبي، مؤسسة المصادر/ ١٤١١ هـ/ بيروت.
٨ ـ تقويم تطبيقي هزار ويانصد ساله: د. حكيم الدين قريشي، فرهنكسراى نياوران، طهران.
٩ ـ التنبيه والاشراف: المسعودي (٣٤٥ هـ)، دار الصاوي للطباعة والنشر/ ١٣٥٧ هـ، القاهرة.
١٠ ـ تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ)، دار الكتب الاسلامية/ ١٣٩٠ هـ، طهران.
١١ ـ جامع المقاصد: علي بن الحسين الكركي (٩٤٠ هـ)، مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث/ ١٤٠٨ هـ، قم ـ ايران.
١٢ ـ جواهر لكلام: محمد حسن النجفي (١٢٦٦ هـ)، دار الكتب الاسلامية، طهران.
١٣ ـ الخطط المقريزية: أحمد بن علي المقريزي

(٨٤٥ هـ) ط/ ١٢٧٠ هـ، مصر.

١٤ ـ دعائم الاسلام: النعمان بن محمد التميمي المغربي (٣٦٣ هـ)، دار الأضواء/ ١٤١١ هـ، بيروت.

١٥ ـ السرائر: ابن ادريس الحلي (٥٩٨ هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي/ ١٤١٠ هـ، قم ـ ايران.

١٦ ـ سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥ هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي/ ١٣٩٥ هـ، بيروت.

١٧ ـ سنن الترمذي (الجامع الصحيح): محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر، بيروت.

١٨ ـ السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨ هـ)، دار الفكر، بيروت.

١٩ ـ سنن النسائي: أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣ هـ)، دار الفكر ١٣٤٨ هـ، بيروت.

٢٠ ـ السيرة الحلبية: الحلبي الشافعي (١٠٤٤ هـ) دار

احياء التراث العربي، بيروت.

٢١ ـ صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ)، دار الفكر/١٤٠١ هـ، بيروت.

٢٢ ـ صحيح مسلم بشرح النووي: مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١ هـ)، دار الكتاب العربي/١٤٠٧، بيروت.

٢٣ ـ الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص): جعفر مرتضى، ط. رابعة، دار السيرة/١٤١٦ هـ، بيروت.

٢٤ ـ صحيفة نور: مجموعة خطب ورسائل الإمام الخميني (١٤٠٩ هـ)، وزارة الارشاد الاسلامي/١٣٦١ هـ.ش.، طهران.

٢٥ ـ الطهارة: الشيخ مرتضى الأنصاري (١٢٨١ هـ)، طبعة حجرية، ايران.

٢٦ ـ علل الشرائع: الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ)، دار البلاغة، بيروت.

٢٧ ـ عمدة القاري: العيني (٨٥٥ هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٨ ـ الغدير: عبد الحسين الأميني (١٣٩٢ هـ)، دار الكتاب العربي/ ١٣٨٧ هـ، بيروت.
٢٩ ـ فتح المجيد: شرح كتاب التوحيد: آل الشيخ، دار الجيل، بيروت.
٣٠ ـ الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩ هـ)، دار الكتب الاسلامية/ ١٣٦٣ هـ.ش. طهران.
٣١ ـ المجموع: أبو زكريا النووي (٦٧٦ هـ)، مكتبة الارشاد/ ، جدة ـ العربية السعودية.
٣٢ ـ مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي (٣٤٦ هـ)، دار الأندلس ١٣٨٥ هـ، بيروت.
٣٣ ـ مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوري (١٣٢٠ هـ)، مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث/ ١٤٠٧ هـ، قم ـ ايران.
٣٤ ـ مسند أحمد: أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١ هـ)

دار صادر (مصورة عن الميمنية بمصر)، بيروت.

٣٥ ـ المغني: ابن قدامة المقدسي (٦٢٠ هـ)، دار الكتاب العربي/ ١٤٠٣ هـ، بيروت.

٣٦ ـ مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهر آشوب (٥٨٨ هـ) تحقيق د. يوسف البقاعي، دار الأضواء/ ١٤١٢ هـ، بيروت.

٣٧ ـ من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ)، مركز النشر الاسلامي/ ١٤٠٤ هـ، قم ـ ايران.

٣٨ ـ المهذب البارع: ابن فهد الحلي (٨٤١ هـ)، مركز النشر الاسلامي/ ، قم ـ ايران.

٣٩ ـ المواسم والمراسم: جعفر مرتضى، منظمة الاعلام الاسلامي/ ١٤٠٨ هـ ـ طهران.

٤٠ ـ موسوعة المورد: منير البعلبكي، دار العلم للملايين/ ١٩٨٠ م، بيروت.

٤١ ـ نهج البلاغة: الشريف الرضي (٤٠٦ هـ) تحقيق

وشرح صبحي الصالح، دار الأندلس/ ١٣٨٧ هـ، بيروت.

٤٢ ـ وسائل الشيعة: محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ)، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث/ ١٤١٣، قم ـ ايران.

المحتويات